Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكيف وُضعت أسس النحو العربى وهو أول من استخدم القياس وشرح العلل وهما أثران يونانيان ؟ مما يدل على ضرورة اطلاع المسلمين على هذه الآثار - بلغاتها - قبل عصر الترجمة بوقت كاف خاصة أن التأريخ لهذه الفترة - كما يقول الدكتور عبده الراجحى - لاينفى وجود شىء ما من الفكر اليونانى بين أيدى علماء المسلمين(٢٩).

غير أن قصر الفكر اليونانى الذى اطلع النحاة عليه على المنطق الأرسطى كما جرى العرف ، فيه مجاوزه للواقع ؛ فقد اطلع المسلمون على الفلسفة الطبيعية كما هى موجودة عند طاليس زعيم مدرسة الطبيعيين اليونانيين ، وكانوا يسمونه ثالث بن مالس الأمليس ، واطلعوا على فلسفة أنباذ وقليس من المدرسة الطبيعية وكانوا يسمونه بند وقليس أو أبيذو قليس (٣٠) ، تلك المدرسة التى فكرت فى علل الوجود وأرست مبدأ أن « لكل معلول عله » ، هذا المبدأ الذى انحدر إلى أرسطو وصاغ منه مبدأ الحركة ، وهو أن « كل متحرك فواجب ضرورة أن يكون يتحرك عن شىء ما . فأما إن لم يكن مبدأ حركته فيه فظاهرٌ أنه إنما يتحرك عن شيىء آخر » (٣١) .

فأيهما أقرب إذن إلى نظرية العامل باعتبارها نظرية تعلل للحركات الإعرابية على أواخر الكلمات ؟ أنتلمس أصولها فى مباحث أرسطو المنطقية التى جمعت علل الوجود فى أربع علل : مادية ، وفاعلية ، وصورية وغائية كما فعل الدكتور إبراهيم مدكور ، أم نتلمسها فى مباحثه الفيزيقية التى قررت أن لكل معلول عله ولكل متحرك محرك ؟

---

(٢٩) د . عبده الراجحى : النحو العربى والدرس الحديث ٦٦ .

(٣٠) د . أحمد فؤاد الأهوانى : فجر الفلسفة اليونانية ط ١ ص ٤٨ .

وانظر د . على سامى النشار : نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام ١١٤ .

(٣١) أرسطو : الطبيعة ٧٣٣/٢ .